القطط

عاد أبى بعد أن دار على مستشفيات القاهرة دون فائدة المرض تمكن من جسده تماما.

نظر إلينا الطبيب قائلا

"ربوحاد وماء على الرئتين"

ملت على وجه أبى أقبله .صدره يعلو ويهبط فى سرعة وكأن قط متوحش يزوم فى رئتيه .نظر إلينا فزعا:

"روحونى البلد ...عاوز أموت بينكم"

همس الشيخ قطب الطيب فى أذن أخى

"بلا دكاتره .فقط اذبحوا له قط سمين يأكله"

ثم اردف قائلا:

- "قدموه له وكأنه أرنب محمر..أعرفه يعشق الدسم ..سيأكلة وسيشفى."

.....

رحنا طول اليوم نطارد القطط .

فشلت كل محاولات الصيد.ولما حل الظلام جاء الشيخ "قطب الطيب "به وذبحه ثم أعطاه لأمى وكأنه أرنب قدمه هدية لأبى.

تناول أبى الطعام ...أكله عن آخره ونام.

ابتسم الشيخ قطب الطيب فى ارتياح:

"- غدا سيصحوا مثل الحصان"

فى المساء اشتد الظلام .أحسست أن الدار تشغى بالقطط ,تخربش فى الأبواب والنوافذ.تزوم فى توحش .

تملكنى الفزع دخلت إلى غرفةأبى أصرخ فوضع أخى الأكبر يده على فمى...

قرية الأحماس المنوفية1991